

اعتذر رئيس الحكومة المكلف سعد الدين الحريري عن تشكيل الحكومة اللبنانية بعد مرور تسعة أشهر على تكليفه.

هي تسعة أشهر من شبه فراغ حكومي، فحكومة حسان دياب كانت قد استقالت بعيد إنفجار مرفأ بيروت العام الماضي، وهي لا تقوم بأي شيء إلا ما تعتبر أنه يندرج في إطار تصريف الأعمال، بانتظار ولادة حكومة جديدة.

شهدت هذه الأشهر سجالات تكاد لا تنتهي بين الرئيس ميشال عون وفريقه السياسي من ناحية، والحريري وفريقه السياسي من ناحية أخرى حول صلاحية كل منهما في تشكيل الحكومة، كما راجت تحليلات واتهامات حول من يقف وراء التعطيل، ومن يمنع تشكيل الحكومة.

اتهامات متبادلة

خصوم الحريري يتهمونه بالتهرب من تحمل المسؤولية في هذه المرحلة وأنه يريد لحكومة تصريف الأعمال أن تتخذ إجراءات ضرورية وغير شعبية، كرفع الدعم، وتلام عليها، لكي يأتي فيما بعد كمنقذ. أما خصوم عون فيتهمونه باتخاذ قراراته بناءً على رغبات جبران باسيل، وريثه السياسي في قيادة التيار الوطني الحر وصهره، وأنه قرر مسبقاً عدم السماح للحريري بتشكيل الحكومة. كما أن هناك اتهامات وتلميحات إلى أطراف خارجية بالوقوف وراء التعطيل وعلى رأسها السعودية والولايات المتحدة وإيران.

من المنتظر أن يدعو عون الكتل النيابية إلى استشارات وبنيتها تسمى كل كتلة شخصية ما لتشكيل الحكومة، فيكلف رئيس الجمهورية الشخصية التي حصلت على أكبر عدد من الأصوات بتشكيل الحكومة. قانونياً يبدو الأمر بسيطاً لكن سياسياً هو شديد التعقيد.

أولاً، لا مهلة أمام الرئيس للدعوة للاستشارات، وعادة تتم الدعوة بعد أن تكون القوى السياسية قد اتفقت خارج المؤسسات على اسم معين، أو على الأقل علمت الكتل مواقف بعضها البعض واتفقت على تنظيم الخلاف ووضع الخطوط الحمراء.

ثانياً، لا مهلة أمام الرئيس المكلف بالتشكيل ليشكل الحكومة. الحريري استغرق تسعة أشهر ثم اعتذر وهذا ليس الرقم القياسي في تاريخ لبنان.

بغيب التوافق المسبق، وبغيب المهل، لن تولد حكومة جديدة في الأفق المنظور، وسيستمر رئيس وزراء حكومة تصريف الاعمال حسان دياب بتصريف الأعمال.

يبقى احتمال الذهاب إلى ما يسمى بحكومة أكثرية نيابية، أي أن يبادر من يملك الأكثرية النيابية إلى تسمية شخصية دون الحصول على موافقة سائر الكتل (الأقلية)، التي يمكنها بكل بساطة أن تتحول إلى معارضة برلمانية، بمعنى آخر ما يشبه الوضع الطبيعي البديهي حيث تكون هناك حكومة أكثرية تحكم وأقلية تعارض إلى أن تتغير المعادلة في انتخابات جديدة.

الخيار الأخير

كل هذا قد ينتفي بلحظة اذا كانت هناك قطبة مخفية أو إذا حصل اتفاق خلف الكواليس لا يعرفه أحد، قلب الأمور رأساً على عقب. لكن الى أن يحصل ذلك، فإن أنظار الكتل المختلفة قد تذهب صوب الانتخابات النيابية التي يفترض أن تجرى العام القادم، مع ما يعنيه هذا من زيادة في تشنج الخطابات السياسية، واستمرار حسان دياب بتصريف الاعمال.

في غضون ذلك، يفتقد اللبنانيون الأدوية التي بدأت، قبل أشهر، تختفي عن رفوف الصيدليات، ويزداد انقطاع التيار الكهربائي حتى بات استمرار المستشفيات بالعمل موضع شك وتساؤل دائم، وبات الناس يخافون ما يأكلون في ظل توقف الثلجات في المحلات التجارية بسبب انقطاع التيار الكهربائي، كما يزيد الانهيار المستمر في قيمة العملة الوطنية الضغط المعيشي على أغلبية اللبنانيين الساحقة.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 18/07/2021

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com